

المجلس 57 في التعليق على رياض الصالحين | باب الاقتصاد في الطاعة 2 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

فالسؤال الاول ما هو البر؟ فنقول بيتداً مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املأ قلوبنا ثقة بك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام - [00:00:00](#)

وعلى عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا هو آآ درس يعود بعد انقطاع يسير لتتذكر هذه الاحاديث الشريفة عن النبي صلى الله عليه وسلم من خلالها - [00:00:20](#)

هذا الكتاب المبارك رياض الصالحين. وكنا في اخر درس اه بدأنا بقول المصنف رحمه الله تعالى باب الاقتصاد في الطاعة وعلقنا على الايات وعلى الحديث الاول من احاديث هذا الباب وهو حديث المرأة التي كانت اه - [00:00:40](#)

تشدد على نفسها في العبادة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم عليكم يعني بمناسبة ذكرها اكلفوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يأمل الله حتى تملوا. اما حديثنا الثاني من احاديث هذا الباب فهو حديث انس رضي الله تعالى عنه قال - [00:01:00](#)

جاء ثلاثة رهط يعني ثلاثة رجال. ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم. يسأل يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم. فلما اخبروا يعني اهل البيت قالوا عبادة كذا وكذا. كأنهم - [00:01:20](#)

قلوها يعني قالوا معقول هذي عبادة الرسول كانوا يتوقعون ان عبادته اكثر من هذا وقالوا العذر للنبي صلى الله عليه وسلم انه اخف يعني عبادته بهذه بهذا التوازن او بهذا المقدار - [00:01:40](#)

قالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. والمعنى انه ليس بحاجة ان يتعبد مثلنا بهذه الكثرة التي نحن نفعلها. فماذا قالوا؟ قال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدًا. يعني ما ينام - [00:02:00](#)

كما في رواية اخرى اصلي ولا انام. وقال الاخر وانا اصوم الدهر. لا يفطر ابدًا الا في الايام المحرم صومها وقال الاخر وانا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدًا. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:20](#)

اليهم فقال وفي بعض الروايات انه غضب عليه الصلاة والسلام. قال انتم الذين قلتكم كذا وكذا اما والله اني لاشاكم لله واتقاكم له. لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. متفق عليه. وهذا الحديث دلالة على - [00:02:40](#)

ما ذكره المصنف ظاهرة جدا. فان المصنف رحمه الله بوب بالتبويب التالي باب الاقتصاد في الطاعة. تذكرون في الباب السابق؟ باب كثرة طرق الخير ذكر المصنف رحمه الله جملة من الطاعات. فحتى لا يفهم المسلم انه يشق على نفسه بالعبادة مشقة زائدة - [00:03:10](#)

اردفه بهذا الباب ليحدث عنده توازنا. كما ذكرنا في في مجلس سابق. وهذا المثال تطبيق عملي جدا. واضح. ذلك ان ان هؤلاء الثلاثة رضوان الله عليهم وقد جاء في بعض الروايات خارج الصحيح انهم ابن مسعود وابن مظعون وابو هريرة. وجاء في بعض - [00:03:30](#)

وبها اه عند عبد الرزاق في المصنف لكنه من مراسيل سعيد بن المسيب انهم علي وابن مظعون وعبد الله بن عمر لكن يقول الحافظ ابن حجر ان ذكر عثمان ابن مظعون هنا فيه نظر لانه مات قبل ان يهاجر رضي الله عنه وارضاه - [00:03:50](#)

طيب المقصود هنا ما هو؟ المقصود ان هذا الحديث فيه فوائد كثيرة منها ما قصده المصنف من الاقتصاد والاعتدال في الطاعة.

الشرع لا يريد منا رهبانية النصارى. بحيث ينقطع الانسان للعبادة - 00:04:10

وينسى ايش؟ حقوق الخلق وينسى امر الدنيا التي لا تبني الاخرة الا بايش؟ بعمارتها بما يحبه الله عز وجل ويرضاه من صالح الاقوال والاعمال. ومن ذلك رعاية الاهل رعاية الاولاد رعاية الزوجة القيام بحقوق الاقارب صلة الرحم الصدقات - 00:04:30

الجهاد في سبيل الله كل هذه تحتاج الى مؤنة تحتاج الى كلفة فتحتاج الى عمل وتحتاج الى جهد. فلا رهبانية هنا. وتأملوا ايها الاخوة والاخوات تأملوا في قوله عليه الصلاة والسلام هنا اما والله اني لاتقاكم لله واخشاكم له - 00:04:50

يقولها عليه الصلاة والسلام بجدارة. لاحظوا ايها الاخوة يقولها عليه الصلاة والسلام. وهو الذي سبق قبل هذا الموقف ان صعد الى السماوات العلى. الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام التي تجري في الاقدار - 00:05:10

وصل الى مستوى ان يكلم رب العزة والجلال. وصل الى مستوى انه رأى الجنة والنار بعينيه صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك ما حملة هذا على ايش؟ على الغلو في التعبد. ولم يفهم العبادة بهذا المفهوم - 00:05:30

الخاطى بل كان بابي وامي صلى الله عليه وسلم يفهم العبادة بمعناها الشامل. يفهم العبادة بمطابقة الطفل ويفهم العبادة بمؤانسة الزوجة. ويفهم العبادة بالاحسان الى الجار. ويفهم العبادة بالتطبيب على كتف اليتيم - 00:05:50

وفهم العبادة بعيادة المريض. ويفهم العبادة بالجهاد في سبيل الله. ويفهم العبادة بالصلاة في المحراب. ويفهمها بالتبسم صلى الله عليه وسلم ويفهمها بمفهومها الشامل لا بمفهومها الضيق. ولذلك قال الله تعالى له في سورة - 00:06:10

قصة الانعام قل ان صلاتي ها ونسكي ايش بعد؟ ومحياي ومماتي لمن؟ لله رب العالمين. كل الحياة لله. تبسمك في وجه اخيك هذه من العبودية. بل يا ايها الاخوة كما مر معنا في الاحاديث السابقة. احسانك الى الحيوان الى الكلب - 00:06:30

الحيوان البهيم كل ذلك من انواع العبودية. اذا لا توجد رهبانية. ولو كان احد يمكن ان يتفرغ وينقطع للتعبد تماما لما رأى من نعيم او عذاب لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يفعل او لم يفعل نعم لم يطبق هذا الفهم الذي فهمه هؤلاء. وهؤلاء - 00:06:50

تشكى كان قصدهم حسنا لكن القصد الحسن لا يشفع لصاحبه دائما. بل لا بد وهذي من الفوائد ان تعرض واجتهاداتنا على ميزان

الشرعية. لا تعرض على اجتهاداتنا وذوقنا. ما يجي احد مثلا ويقول والله - 00:07:20

ما احب الصلوات واحب اصلي واركع واسجد. ثم يبدأ يصلي في وقت النهي. هذا عاصي. عاصي ولو كان يصلي. ولهذا لما رأى سعيد بن المسيب رحمه الله احد ائمة التابعين رجلا يصلي بعد العصر او بعد الفجر - 00:07:40

قال له يا هذا اتق الله ولا تصلي. فهذا الرجل العابد وليس عالما اورد شبهة. ايش قال؟ يا ابا محمد اويعذبني الله على الصلاة؟ شرايكم بالشبهة ذي؟ يعني اصلي ويعذبني ربي؟ فقال له سعيد لا لا يعذبك الله على الصلاة - 00:08:00

انما يعذبك على مخالفة السنة. شوف الفرق بين اجوبة العلماء وبين ايرادات العباد الذين يغلب عليهم الجهل. اذا نحن ايها الاخوة فيما نفعل ونترك نتعبد لله سبحانه وتعالى. ومفهوم العبودية عندنا لا يحصر في ركوع او سجود. كلا بل مفهوم - 00:08:20

عبودية اشمل واكثر وقد ذكرت لكم نماذج قبل قليل ومر معنا في الابواب السابقة في باب كثرة طرق الخير نماذج كثيرة جدا حتى ان المصنف رحمه الله اورد في الباب خمسة وعشرين حديثا. وبعض الاحاديث فيها عدة خصال من خصال الخير. اذا هذا الحديث - 00:08:40

فيه اه دلالة واضحة جدا على هذا التوازن وعلى ضبط العواطف بالشرعية وعلى رد الاجتهادات والذوق الخاص وعرضه على الكتاب والسنة. لو جاء واحد وقال انا اريد ان احب الاستغفار والتسبيح والتهليل. واريد - 00:09:00

ان ازيد بداية ثلاثة وثلاثين اريد ان اجعلها ثلاثئة. نقول له قف حيث وقف القوم. اتبع لا تبتدع تريد ان تسبح وتهلل مطلقا بعد ما تنتهي من اذكار الصلاة الله يقويك. سبح وهلل كما تحب. تريد - 00:09:20

تقول والله الاستغفار عظيم ومنزلته جلية. فبدلا من اقول ثلاث مرات بعد السلام عليكم ورحمة الله. السلام ورحمة الله. استغفر الله. استغفر الله ثلاثا. لا ابي اسبح ابي استغفر ثلاثين - 00:09:40

تقول انت مبتدع. لان لو كان هذا خيرا لارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم. تريد ان تستغفر استغفاراً مطلقاً؟ خلاص بعد المحددة في الشريعة كما قال الله نقول لك كما قال الله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ايش؟ ذكرنا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا - [00:09:50](#)

لكن شيء يقيد الشرع لا تتجاوزوه. اطلقه الشرع سبح كما تحب. وقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه باسانيد جيدة انه ربما سبح ربما استغفر في اليوم اثني عشر الف مرة. وهذا ترى ما هو بصاد - [00:10:10](#)

على من وفقه الله. ابدأ. يعني لو وزعت اثنعشر مو معناته انه جالس جلسة واحدة اثنعشر الف لا. لكن لو اه جلست عشر دقائق بدون مبالغة تستطيع ان تصل الى قرابة الالف من الخمس مئة الى الالف. كل حسب طريقة النطق هذي عشر دقائق - [00:10:30](#)

فساعة ساعتين عادي يعني تصل الى هذا الرقم. وفي هذا الحديث ايضا دلالة او يجعله العلماء اصلا من الاصول التي ترد بها البدع البدع الاصل ان الذي يبتدع بدعة بالذات البدع العملية سواء في الاذكار في الصلوات في غيرها الغالب ان قصد - [00:10:50](#)

صاحبها ما هو؟ الخير. صح ولا لا؟ ما احد يزيد في التسبيح على المشروع الا وقصده خير. ولا احد يزيد في صلوات من الصلاة صلاة من الا وقصده خير لكن كما قلنا قبل قليل ليس ايش؟ كل ما تستحسنه يكون صوابا بل يرد الى ماذا؟ الى الشريعة - [00:11:10](#)

ومن حكمة الله وعظمة هذه الشريعة ان جعلت العبادة مبناها على التوقيف يعني لابد من دليل من كتاب او سنة او اتفاق من الصحابة. لماذا؟ لانه لو استحسن كل انسان عبادة ثم طبقها - [00:11:30](#)

على انها دين لوجدنا دين الاسلام فيه الالف وملايين ايش الشعائر؟ كل واحد ايش؟ كما يقولون يقدر الرئاسة يقول والله اني جلست للعبادة هذي. وانت يا ابو محمد العبادة ذي وانت يا ابو محمد وهكذا. كل واحد يخترع من نفس عبادة ونصبح ايش؟ متفرقين - [00:11:50](#)

بدلا من ان تجمعنا العبادة. ولذلك الشرع دقيق جدا في هذا. بينما في البيوع والمعاملات العكس هو الصحيح. الاصل الحل. ما احد يحرم شيء من هذه المعاملات الا بدليل او بدليل ونحن حينما نقول هذا لسنا نقوله فقط لاجل انه نصف هذا بانه بدعة - [00:12:10](#)

وهذه السنة ليس هذا فقط بل لاجل الحفاظ على نسيج الامة وكيانها لتكون متعبدة لله عز وجل على طرق واضحة على طرق واضحة. والا التصور مثلا في موسم كالحج. كل حاج او كل عشر حجاج عندهم طريقة في التعبد. اسألهم بالله - [00:12:30](#)

هل سترون هذا النقاء والصفاء؟ ها؟ في دهاء الحج وعظمتها؟ ابدأ. ولهذا تجد مثلا الحج نفسه اشهره محدودة. يوم عرفة محدد. يوم الاضحى محدد. الاركان الواجبات صح قد يختلف في كون هذا واجب او مستحب لكن لا - [00:12:50](#)

اختلف مثلا ان الطواف بالكعبة ركن ان الوقوف بعرفة ركن ان الاحرام ركن وهكذا. فتجد مثلا ما احد يقول والله الطواف بين الصفا والمروة والسعد بين الصفا والمروة مروة انه والله في خلاف سبع اشواط ولا خمسطعش شوط لا. سبعة لا خلاف فتجد حرص الشريعة على ان تبقى - [00:13:10](#)

مظاهر التعبد العامة واحدة. واحدة. تلاحظ يوم الجمعة لانه جمعة تتقلص المساجد لتجتمع في مسجد كبير تجد يوم العيد تتقلص الجوامع لتجتمع في مسجد اكبر. وهكذا الشرع حريص تمام الحرص على بقاء - [00:13:30](#)

سورة التعبد عند المسلمين واحدة. نعم قد يوجد بعض التفاصيل لكن هذه التفاصيل مبناها على الدليل ايضا. لا على الاجتهاد ولا على ولا على الذوق وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان العبادة اذا فعلت على غير الشريعة ترد - [00:13:50](#)

على صاحبها ولو كان قصده حسنا. وهذا وضحاها قبل قليل. وفي هذا ايضا من الدلالة على ان الاقتصاد في فعل السنة خير من الاجتهاد في فعل البدعة. ولهذا جرت كلمة على السنة كثير من السلف ابن - [00:14:10](#)

سعود وغيرهم اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتهم. الشريعة انتهت بموت النبي عليه الصلاة والسلام. فلا تزد عليها. لماذا؟ لان ما الذي يزيد على الشريعة؟ لا يخلو من ها من حالين. اما ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكمل الله به الشريعة فجاء - [00:14:30](#)

بشيء من عنده وهذا كفر. لمصادمته للقرآن. اليوم ايش؟ اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي. واما ان يرى انه هدي ووفق لشيء غاب عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة. ولم يعرفوه. فهذا الضلال المبين - [00:14:50](#)

ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله كلمة جميلة. يقول ان الله عز وجل سد الطرق الى الجنة الا من طريق محمد صلى الله عليه وسلم. ما

يمكن ان تصل الى هذه الجنة الا بسلوك هذا الصراط المستقيم. والصراط المستقيم على اسم مستقيم - [00:15:10](#)

ما تجي يمين يسار لان الله يقول ولا تتبعوا ان هذا صراطي مستقيما ايش؟ فاتبعوه ولا تتبعوا السبل ها فتفرق بكم عن لم تصل الى الغاية اذا اتبعت هذه السبل. ثم قال رحمه الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:15:30](#) هلك المتنطعون. هلك المتنطعون هلك المتنطعون. رواه مسلم. وفي رواية لابي داوود. الا هلك المتنطعون قال النووي رحمه الله

المتنطعون هم المتعمقون المشددون في غير موضع التشديد. وهكذا قال ايضا شيخ الاسلام ابن تيمية وغيرهم من اهل - [00:15:50](#) العلم رحمة الله تعالى عليهم. ودلالة هذا الحديث على الباب واضحة جدا. التنطع له صور له صور من اظهرها صورة التنطع في التعبد. بحيث تكلف نفسك شيئا لم تكلفك به الشريعة - [00:16:10](#)

وتظن انه دين. فهذا من التنطع. لانك شددت على نفسك تشديدا لم يأذن به الله سبحانه وتعالى. فكان هذا تنطعا وفيه الهلاك. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك. وهذا اما خبر واما دعاء. وكونه دعاء - [00:16:30](#)

اقرب واظهر. يعني يدعو النبي صلى الله عليه وسلم على من يتنطع بالهلكة. لماذا؟ لانه خالف الشريعة كما بينا قبل قليل كانه يقول ها انا ادري وانا ابخص وانا احرص على التعبد. ولذلك الثلاثة كرهت هؤلاء رضي الله عنهم - [00:16:50](#)

لكنهم لم يوفقوا فصدد فسد النبي صلى الله عليه وسلم خطأهم. وصوبه. هم ماذا قالوا؟ كانهم تقالوها. وظن والنبي صلى الله عليه وسلم قلل من العبادة لانه مغفور له ما تقدم من ذنبه. ابدأ ليس بصحيح. لكنه اراد ان يبين لهم ان التعبد ليس محصورا ايش -

[00:17:10](#)

ليس محصورا بالمحراب كما قلت لكم قبل قليل. التعبد دائرته اوسع. على النحو الذي بيناه قبل قليل. وانه لا رهبانية في الاسلام. الرهبانية هي التي يخرج بها الانسان عن حد الاعتدال الشرعي. وهنا نقول تشديد في غير موضع التشديد. هذا التنطع او خروج -

[00:17:30](#)

عن حد الشريعة. لماذا؟ نؤكد على هذا المعنى لنرد به على اولئك. الذين يصفون بعض الاعمال الشرعية بانها تنطع لانها ما وافقت ادواقهم لا كذا ولا كذا. واحد والله يشوف واحد معفي لحيته وكذا يقول يا اخي هذا متنطع. طيب يا حبيبي ايش التسامح -

[00:17:50](#)

والوسطية التي تريد اياها قال يا اخي خل لحيك خفيفة مرة. هذا ميزانه ايش؟ ذوق ولا ميزان شرعي؟ ذوق. هذا لم يفهم معنى التنطع حقيقة. ومن صور التنطع التي ينهى عنها. ما يتعلق بالوسوسة عافانا الله واياك - [00:18:10](#)

من هذه من هذا الداء ومن اهله. ومن اقترب من عالم الموسوسين عرف ما هم فيه من بلاء عافانا الله واياكم من ذلك كيف يكون الترقع؟ الموسوس وهذا شيء عرفته من اسئلة الموسوسين. غالبا تنقسم اسئلتهم الى قسمين. الوسوسة في العقائد والوسوسة في

الطهارة والعبادة - [00:18:30](#)

والطهارة اشد تجد خاصة في موضوع الطهارة اما موضوع العقائد له يعني علاج غير موضوع علاج الطهارة لكن حق الطهارة ماذا يصنع؟ عفا الله تجده يقف عند المغسلة او يدخل دورة المياه فيبقى ساعة وساعتين وثلاث وانا اعرف نماذج من هذا وقد تحدث عنه

ابن - [00:18:50](#)

اه ابن القيم في قتل لهفان ذكر فصل كامل في الموسوسين وقبله ابن قدامة صاحب المغني اه افرد فيهم مؤلفا بعنوان ذم الموسوسين وغيرهم من اهل العلم فماذا يصنع الموسوس؟ يتنطع ويتشدد فيشدد الله عز وجل عليه وسيأتينا في حديث ان شاء الله

قريب ان هذا - [00:19:10](#)

الدين متين ولن يشاد الدين احد الا غلبه. لا تغالب الدين. الشرع حد لك ثلاث مرات في التغسيل. لماذا تغسل سبع وعشر وخمسطعش ثم تظن انك ايش؟ ما توضأت. هذا هو التنطع. عفا الله واياكم من ذلك. ابن عقيل الحنبلي رحمه الله جاءه رجل - [00:19:30](#)

مرة وقال له يا ابا الوفاء انني اشعر انني انغمس في الماء واخرج ولا تطهرت. نسأل الله العافية ابن عقيل انت ما عليك صلاة. شلون ما عليه صلاة؟ قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاث. وانت ممن - [00:19:50](#)

عنك القلم. اذا كنت تنغمس في الماء ها وتشعر انك ما تطهرت فانت مجنون. انتهينا. فكأن هذا الرجل صدم بهذا الجواب وهذه اجوبة العلماء بعض الموسوسين يعني ينبغي ها يعني ان كما يقال تقرص اذانهم - [00:20:10](#)

معهم بشيء من ايش؟ من القوة لا اقول الزجر لا لانه مسكين مريض ما احد يرغب الشقاء لنفسه لكن ينبغي ان يكون معه حزم وقوة في بيان ما هو فيه. وبهذه المناسبة انا اوصي من ابتلي بالسوسة بثلاثة امور. الامر الاول الرقية. الشرعية - [00:20:30](#)

الامر الثاني مراجعة الطبيب النفسي. الوسوسة يا اخوة من اسبابها احيانا نقص في افراز الهرمونات. فيؤدي هذا الى خلل يعني الخلل النفسي احيانا قد يكون سببه عضويا. شيئا محسوسا معروف هذا. ولذلك بعض الذين راجعوا الاطباء - [00:20:50](#)

فاخذوا ادوية بعد التحليلات وكذا يتبين عندهم نقص في هرمون معين له اثر في اتزان العقل او الذهن فلما اخذوا هذه حبوب صارت تدر هذه الهموم فرجع اليهم وضعهم الطبيعي. الامر الثالث الذي اوصي به آآ من ابتلي بهذا الداء عافانا الله واياكم منه - [00:21:10](#)

شفى من ابتلي به من اخوانه المسلمين ان يكثر من الدعاء واللجوء الى الله سبحانه وتعالى. فانه سبحانه وتعالى قال عن نفسه او اقسم وقال ونفس وما سواها فهو الذي خلق هذا النفس وسواها وهو الذي يرد لها اعتدالها. طبعا سمة امور اخرى تتعلق بتحصيل آآ ما تيسر من العلم لان العلم - [00:21:30](#)

ويدفع عنه هذا الضعف والمداخل الشيطانية التي يدخل اليه الشيطان من خلالها. من صور التنطع التي دل عليها الحديث وبوب عليه ابن عبد البر في كتابه الجامع جامع بيان العلم قال باب ما يكره فيه المناظرة والجدال والمراء. بعض طلاب العلم هانا الله واياهم يبتلى - [00:21:50](#)

في التنطع في مسائل العلم. ومن صور التنطع ما قال عنه السلف رحمة الله عليهم او ما نهى عنه السلف من المسائل التي يسمونها الاغلوطين ايش الاغلوطين؟ هي المسائل التي يندر وقوعها جدا او تفترض قبل ان تقع مع ندرة ايش - [00:22:10](#)

او يعني ندرة وقوعها. جاء رجل الى عبد الله بن عمر مرة. وهو عند الكعبة فقال يا ابا عبد الرحمن لما بين السنة في استلام الحجر وكذا قال ارأيت ان زحمت عن الحجر؟ يعني لقيت زحام. ابن عمر كانه شعر انه عنده نوع من التنطع. قال اجعل ارأيت في - [00:22:30](#)

انت تعال واجتهد وقبل الحجر. اجعل ارأيت في اليمن. معروف اذا كان في زحام اما انك تتأخر او تراحم مع الناس لكن لا تؤذي احدا. ما تبني له يعني اه فلسفة كثيرة. لكن كأن ابن عمر اراد ان يؤدب هذا السائل. وشعر منه نوع من التنطع في السؤال - [00:22:50](#)

من التنطع ان تطرح اسئلة لا لست في مستواها. واذكر مثلا لما كنا نحضر دروس شيخنا محمد ابن عثيمين رحمة الله عليه يأتي بعض الطلبة توهم بادين في طلب العلم صغار. ويسألون الاسئلة كبار - [00:23:10](#)

فيها العلماء الكبار فالشيخ رحمه الله كان يؤدبهم ويقول اعرفت المسألة الفلانية والمسألة الفلانية من صغار مسائل فيبرك هذا الشاب الصغير ولا يحيل جوابا. طيب انت ليس من البناء العلمي ان تقفز الى المسائل الكبار - [00:23:30](#)

وانت لم تتقن ايش؟ المسائل الصغار. وقد قال العلماء في قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين. بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. وفي قراءة بما كنتم ايش؟ تعلمون الكتاب. قال البخاري الرباني - [00:23:50](#)

هو الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره. هذا دور العالم لكن احيانا اقول بعض الطلبة يغرم بالمسائل الغريبة. المسائل الشاذة لاجل ان يعرف بها. ويترك المسائل الواضحة التي ما حررها ولا اتقنها ولا ظبطها. وهذا لا شك انه من من الخطأ. ومن - [00:24:10](#)

ومن التنطع هو المراء والجدال في العلم. طيب كيف نخرج من هذا المأزق؟ او من هذا الخلل؟ اذا اتضح الحق او وضحت الحق قف خلاص لا تجادل في العلم. ولهذا سئل الامام مالك ايجادل في العلم او يمارك؟ قال لا. اذا بين الحق خلاص يتوقف - [00:24:30](#)

ولهذا الله سبحانه وتعالى قال ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. الا الذين ظلموا منهم. فانت حينما تتناقش مع زميل لك في مسألة علمية ليس بالضرورة ان الا بالقوة تقتنع بايش؟ برأيي. لا. انا دوري طالب علم ان اوضح لك المسألة بدليلها - [00:24:50](#)

انتهى الحمد لله ما فهمتها او قصدي اقتنعت انا مطلوب ان افهم لكن اقتنعت الحمد لله ما اقتنعت لست ملزما اني اجبرك على الاقتناع وفي هذا الحديث من الفوائد ما ذكره الخطابي رحمه الله في معالم السنن قال في هذا الحديث دلالة على ان الحكم - [00:25:10](#)

بظاهر الكلام. يعني انا حينما اراك متنطعا في الكلام فانه يسوغ لي ان احكم على كلامك ايش؟ بما ظهر لي اما نيتك فيبينك وبين الله لكنني اصوب الخطأ الذي وقع. الذي وقع - [00:25:30](#)

وكذلك ايضا من صور التنطع وقد نص هذا وقد نص على هذا ايضا الوزير ابن هبيرة الحنبلي رحمة الله عليهم اجمعين. في كتاب الافصاح قال ويدخل في هذا جميع البدع. لان المبتدع في الواقع تنطع - [00:25:50](#)

خاصة الذين يشددون على انفسهم بالبدع العملية. يشدد على نفسه بدعة عملية ما انزل الله بها من سلطان فتجده اترك الطعام ولا يأكل الا شيئا يسيرا جدا حتى يهزل بدنه. او يتعرض للناس بالسؤال او نحو ذلك. هذا كله من التشدد - [00:26:10](#)

الذي لم تأت به الشريعة. الذي لم تأت به الشريعة. الكتب السابقة التي تحدثت عن اخبار بعض الذين المتصوفة وغيره وقعوا في هذا الخلل وقعوا في هذا شددوا على انفسهم شددوا على انفسهم فوقعوا في التنطع الذين - [00:26:30](#)

عنه الشريعة. فصاروا اضحوكا لكثير من الناس. وقد لب على اخطائهم ابن الجوزي وكذلك ايضا ابن القيم وكذلك ابن مفلح وغيرهم من اهل العلم رحمة الله عليهم. ونحن نقول ننتقد تصرفات معينة ادخلوها في الدين وليست من الدين. ليس من الدين - [00:26:50](#)

حتى الامام احمد اه لما ذكر له ان بعض هؤلاء الذين يزعمون التزهيد يزعمون التعبد يقول يدخلون الفيا في ليس معهم زاد. ليس معهم زاد. ويقولون نحن المتوكلون. هل هذا التوكل صحيح؟ فهم التوكل هنا صحيح؟ خطأ - [00:27:10](#)

موسى عليه السلام قطعاً افضل منه ايش؟ جميعاً. ولا لا؟ هل ترك الزاد لما ذهب هو وصاحبه للقي اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. ثم هؤلاء الذين يدخلون نبه الامام احمد يقول يزعمون - [00:27:30](#)

هنا انهم يتوكلون وهم للمرة يتعرضون يعني اللي يلتفت كذا ها اغديه يشوفه واحد ما معه شيء يتصدق عليه. يا اخي هذا اذل نفسه لا يشعر ولم يفهم حقيقة التوكل. وعلى كل حال كما ترون آ هذا الحديث مع قصر كلمته هلك المتنطعون - [00:27:50](#)

الا انه دخل تحته من مسائل العلم ما شاء الله ان يدخل. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم القصد في الفقر والغنى. وان انا واياكم ممن تعبد لله عز وجل على بصيرة والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

- [00:28:10](#)